وما يقال ان فى تعليل انشائها من ان المقام على تقدير صحة الاخبارية فيه تقتضى ارادة الحال او الاستمرار من مثل نحمدك وكلاهما لا يصح لان عين الاخبار يشغل اللسان بذكر الخبر فلا يحصل حال التكلم حمد فلا يصح الاخبار عن الحمد الآتى ولا فى الاستمرار لانه لا ينقطع حين التكلم بهذا الخبر فباطل اذ فى مثل ذلك يعتبر زمان الاخبار وبعتبر الاستمرار فى غير آن الاخبار من اجزاء الزمان الاترى اذا قيل لقارئ القرآن على وجه الاستمرار ما يقرا يقول اقرا القرآن فيصح هذا الاخبار منه على قصد الاستمرار او الحال ولا يشك احد فى صحته مع ان فى زمان الاخبار مشغول به لا قراءة فيه على ان يتماغى فيه يكون الاخبار عن الحمد حمدا فيصح انه حامد فى زمان الاخبار فلا يلزم ما توهم فافهم منه رحمه

فلا ضرورة الى النقل

فيحصل منه الحمد لغويا كان او عرفيا منه رحمه

ذكر الاسم اجمالا وهو معنى الحمد والتسمية وذكر الاكثرون الى
انها باقية على الاخبارية بناء على ان الاخبار ايضا يحصل به
الحمد والشكر والتسمية لان الاخبار عنها يدل على اتصافه
تعالى بالجميل ويشعر بالتعظيم ويحصل منه ذكر اسم الله فى
الابتداء الا ان لفظ الاسم يكون مقحما حينئذ فهى ايضا
واصف بالجميل وفعل يشعر بالتعظيم وتسمية فحصل فى ضمن
هذه الاخبارات انشاء هذه الامور الثلاثة وبالجملة
فالحمد اذا ذكر فى الكلام صريحا يكون الكلام حمدا على
تقدير الانشائية والاخبارية اما لان اثبات الحمد للشئ
يدل على كونه متصفا بالجميل الذى وقع فى مقابلته
الحمد ولذلك اثبت له فيكون حاصل الكلام توصيفا
له بالجميل على وجه الاجمال او لان اثبات الحمد له
توصيف بجميل خاص هو ثبوت الحمد له اى المحمودية فحينئذ
يدل تفصيلا على الاتصاف بالكمال واما لانهم عدوا ربط
الحمد له حمدا فكأنهم جعلوا اعطاء الحمد للشئ حامدية
وهذا تخيل مناسب لمذاق العرف ولذلك استعملوا فى مقام
الحمد لفظ الحمد او ما يشتق منه وبهذا التخيل اختاروا
فى التسمية الطريقة المخصوصة واعتبر هذه الوجوه الثلاثة
فى الشكر ايضا والشريف اعتبر الوجه الاول فقط ولذا
حكم باتحاد الدلالة فان قلت الاخبار عن الشئ يغاير
ذلك الشئ بالضرورة فكيف يكون الاخبار عن الحمد عين
الحمد قلت المعلوم بالضرورة هو ان مفهوم الاخبار
يغاير مفهوم المخبر عنه واما ان مفهوم المخبر عنه لا يصدق
~~على جزئى من جزئيات الاخبار فلا بل يجوز ان يكون~~
~~الاخبار الخاص من جزئيات المخبر عنه~~ لا يصدق على جزئى

من

من جزئيات الاخبار فلا بل يجوز ان يكون الاخبار الخاص
من جزئيات المخبر عنه التى يخبر عنها بهذا الاخبار بالحيثيتين
الاعتباريتين فى بعض الصور فان قولك الحمد لله على تقدير
كونه اخبارا يقصد به الاخبار عن جميع الحامدين على وجه
لا يشذ عنه شئ من الحمد ومن جملته الحمد لله الذى
هو نفس الاخبار عن الحمد فى هذه القضية فيكون هذا
الاخبار اخبارا ايضا عن الحمد الذى هو نفسه فى ضمن الاخبار
عن الجميع الذى هو من جملة افراده باعتبار الحيثيتين فافهم
وقس عليه نظائره منها قولك الخبر محتمل للصدق والكذب
فان هذه القضية مغايرة للمحكوم عليه فيها بحسب المفهوم مع
انها من جزئياته ثم الحق عندى ان مقام ايراد تلك الاقوال
ليس مقام الاخبار عن الحمد واخويه بل مقام انشائها الذى
يخبر عن وقوعه بعده فهى اما مستعملة فى انشاء الحمد والشكر
والتسمية مجازا واما مستعملة فى معناها الخبرى لكن لم يقصد
بها اعلام وقوع النسبة الخارجية وافادته بل قصد به اظهار
الثناء والتعظيم والتسمية لان قصد الاعلام ليس مرجع الخبرية
بل مرجع كونه مفيدا كما صرح به فى المفتاح والافادة صفة زائدة
على حقيقة الخبر غير لازمة لها ولذا عالم لم يقصد بالقاء الخبر مع انه
مستعمل فى المعنى الخبرى بل يقصد به معان اخر مناسبة لمضمون
الكلام كاظهار التحزن والتحسر وان كان يجوز ان يستعمل
الخبر فى انشاء امثالها بطريق المجاز كما حققته ولا منافاة بينهما
فان المعنى الواحد يجوز ان يفهم من اللفظ المستعمل فى معناه
الحقيقى لمناسبة خطابية بينه وبين ذلك المعنى الحقيقى ويكون
من مستتبعات التراكيب وعليه اكثر مزايا التراكيب التى يبحث عنها
فى علم المعانى وتتسابق فى مضمارها فرسان البلاغة ويجوز ان

لان النقل لم يثبت فى اصطلاح ما اصلا
ولا شك ايضا ان مراد المتكلم بهذه الاقوال
ليس افادة فائدة الخبر او لازمها وهو الاعلام
لان المخاطب يكون عالما بوقوع النسبة كما لا يخفى
على من له ادنى وقوف على اساليب الكلام
فوجب المصير الى ما ذكرناه منه

صرح بذلك التفتازانى فى شرح التلخيص فى
اول باب الاول فى مباحث الخبر منه رحمه

Copyright @ King Saud University